Journal of Scientific and Human Dimensions
مجلة الأبعاد العلمية والإنسانية
Volume 1, Issue 2, 2025, Pages: 229-238
Journal homepage: https://jshd.com.ly/index.php/jshd/en

Arabic Language and Keeping pace with Developments: between Authenticity and Evolution

Fatimah Salih Aemarah Almadani *
Department of Arabic Language, Faculty of Arts, Bani Waleed University, Libya

اللغة العربية ومواكبة المستجدات بين الأصالة والتطور

أ. فاطمة صالح اعمارة المدني *
قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة بني وليد، بني وليد، ليبيا

*Corresponding author: fatemaalmadni@bwu.edu.ly

Received: September 26, 2025	Accepted: November 25, 2025	Published: December 12, 2025

Copyright: © 2025 by the authors. This article is an open-access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

Abstract:
The Arabic language is characterized by a deeply rooted structure and a robust system that has historically combined the authenticity of its origins with a remarkable capacity for evolution. This research highlights this delicate balance by studying the linguistic features of Arabic that have endowed it with consistency and stability, followed by an exposition of its mechanisms for linguistic expansion, such as derivation (Ishtiqaq) and arabization (Ta'reeb), which grant it the flexibility to accommodate scientific and technological developments. The study concludes that Arabic is not a static language but a dynamic system capable of interacting with the current era and meeting the demands of expression and communication without abandoning its fundamental identity. While the language faces contemporary challenges, notably the dominance of foreign languages and the scarcity of Arabic digital content, its intrinsic structural capabilities and semantic richness confirm its enduring ability to remain current. Enhancing this balance requires conscious educational and institutional efforts.

Keywords: Arabic Language, Authenticity, Evolution, Derivation, Arabization, Linguistic Expansion.

الملخص
تعد اللغة العربية لغة راسخة في بنائها ومتينة في نظامها، وقد استطاعت عبر تاريخها الطويل أن تجمع بين أصالة الجذور وقابلية التطور. يبرز هذا البحث هذا التوازن الدقيق من خلال دراسة خصائص العربية التي منحتها القدرة على الثبات والاتساق، ثم بيان وسائل التوسع اللغوي كـ (الاشتقاق والتعريب) التي أمدتها بالمرونة اللازمة لمواكبة التطور العلمي والتقني. ويخلص البحث إلى أن العربية ليست لغة جامدة، بل نظام حي يتفاعل مع العصر وينهض بمتطلبات التعبير والتواصل دون أن يتخلى عن أصالته أو يفرط في هويته. وعلى الرغم من التحديات المعاصرة التي تواجهها اللغة، وأبرزها هيمنة اللغات الأجنبية وضعف المحتوى الرقمي العربي، فإن إمكاناتها البنيوية الذاتية وثرائها الدلالي تؤكد قدرتها المستمرة على المواكبة. ويتطلب تعزيز هذا التوازن جهوداً تعليمية ومؤسسية واعية.

الكلمات المفتاحية: اللغة العربية، الأصالة، التطور، الاشتقاق، التعريب، التوسع اللغوي.

المقدمة

تعد اللغة العربية لغة راسخة في بنائها، متينة في نظامها، استطاعت عبر تاريخها الطويل أن تجمع بين أصالة الجذور، وقابلية التطور، فحافظت على خصائصها المميزة في الأصوات والصرف والنحو والدلالة، وفي الوقت نفسه امتلكت آليات فاعلة تمكنها من استيعاب المستجدات الحضارية والمعرفية.

مشكلة البحث

تكمن مشكلة هذا البحث في الإشكالية المعرفية المتعلقة بمدى قدرة اللغة العربية، ذات الجذور العميقة والأصول الثابتة، على استيعاب ومواكبة التدفق الهائل للمستجدات العلمية والتقنية المعاصرة. وينبع التساؤل من الحاجة إلى تأكيد فاعلية البنية اللغوية العربية في التعبير عن المصطلحات والمفاهيم الحديثة دون التضحية بأصالتها أو هويتها.

سؤال البحث

بناءً على المشكلة المطروحة، يسعى هذا البحث للإجابة عن السؤال الرئيسي التالي :**كيف تحقق اللغة العربية التوازن بين الأصالة والتطور لتمكينها من مواكبة المستجدات الحضارية والمعرفية المعاصرة؟**

أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى تحقيق ما يلي:

1. إبراز الخصائص البنيوية للغة العربية التي منحتها القدرة على الثبات والاتساق على مر العصور.
2. بيان وسائل التوسع اللغوي (كالاشتقاق والتعريب) التي تمنح اللغة المرونة اللازمة لمواكبة التطور العلمي والتقني.
3. التأكيد على أن العربية نظام لغوي حي قادر على التفاعل مع العصر والنهوض بمتطلبات التعبير والتواصل دون التفريط في الأصالة.

منهج البحث وهيكله

انطلاقاً من هذه الرؤية، اعتمد البحث على **المنهج الوصفي التحليلي** لاستقراء العناصر التي شكلت قوة العربية وثباتها، ثم تتبع الوسائل التي مكنتها من التجدد ومسايرة العصر .وقد تم تقسيم البحث إلى مبحثين رئيسيين:

- **المبحث الأول :**خصائص اللغة العربية التي تبرز جانب الأصالة والثبات.
- **المبحث الثاني :**وسائل التوسع اللغوي في العربية التي تبرز جانب التطور والمرونة.

ومن خلال هذين المبحثين يتضح أن العربية ليست لغة جامدة، بل نظام حي يتفاعل مع العصر، وينهض بمتطلبات التعبير والتواصل دون أن يتخلى عن أصالته، أو يفرط في هويته.

المبحث الأول: خصائص اللغة العربية

تتميز اللغة العربية بمجموعة من الخصائص قد لا تتوافر للغات الأخرى. فبالرغم من تناول معظم الباحثين لخصائصها من زاوية تميزها كـ لغة القرآن الكريم واعتبارها جزءاً من العقيدة الإسلامية، فإن التدقيق في بنية اللغة ذاتها يكشف عن خصائص أخرى بارزة. ولعل أبرز هذه الخصائص تظهر في المستويات الصوتية، والصرفية، والنحوية، والدلالية.

المطلب الأول: الخصائص الصوتية والصرفية

أولاً: التدرج الصوتي وثبات المخارج

تمتاز اللغة العربية في مجموع أصوات حروفها بسعة التدرج الصوتي، حيث تتوزع مخارجها ما بين الشفتين من جهة وأقصى الحلق من جهة أخرى (حجازي، 1979). ويخلق هذا التدرج نوعاً من التوازن والانسجام بين أصوات المفردة الواحدة، مما دفع العرب إلى استبعاد نطق الألفاظ التي تتألف حروفها من مخارج متقاربة جداً (الجاحظ، د.ت.). وفي هذا السياق، يذكر الجاحظ أن "الجيم لا تقارن الظاء ولا القاف ولا الطاء ولا العين بتقديم ولا تأخير" وأن "الزين لا يقارب الظاء ولا السين ولا الضاد ولا الذال بتقديم ولا تأخير". ونتيجة لذلك، تم ترك استعمال كثير من الألفاظ لتقارب حروفها (مثل ثظ، ظث، قج) لما يسببه ذلك من نفور للحس ومشقة على النفس.

ومن الخصائص الصوتية للغة العربية كذلك، ثبات أصوات الحروف على مدى العصور والأجيال، فقد حافظت أصوات اللغة العربية في الفصحى على صفاتها ومخارجها وبقيت على وضوحها، ويعد القرآن الكريم شاهداً على هذا الثبات.

ثانياً: التخفيف اللغوي وعدم التقاء السواكن

إن الألفاظ في اللغة العربية لا تبدأ بساكن، وللتغلب على هذه الظاهرة، جاءت اللغة العربية بـ همزة الوصل لتتحمل الحركة إذا كان الحرف الأول ساكناً. إضافة إلى ذلك، لا يجتمع ساكنان في لفظة واحدة ولا بين كلمتين متجاورتين. ويعد هذا النظام جزءاً من ميل اللغة العربية إلى التخفيف (المبارك، 1981).

ثالثاً: الإيقاعية اللغوية

تتميز اللغة العربية بـ الإيقاعية، حيث يتكون مستواها الصوتي من ستة أنواع من المقاطع. ثلاثة من هذه المقاطع تنتشر انتشاراً كثيفاً وهي: (ص ح)، و(ص ح ح)، و(ص ح ص). أما المقاطع الثلاثة الأخرى فيقل حضور اثنين منها لغوياً وهما (ص ح ح ص) و (ص ح ص ص) بسبب التقاء الساكنين فيهما. بينما يُعد استخدام النوع الثالث (ص ح ح ص ص) نادراً جداً بسبب التقاء ثلاثة سواكن فيه. وتساهم هذه الخاصية في انسجام اللغة انسجاماً كبيراً مع الإيقاع العروضي الذي يسود فيه المقطعان القصير والطويل اللذان يمثلان المقاطع الثلاثة الأولى.

رابعاً: وسائل التوسع الصرفي

من خصائص اللغة العربية وجود وسائل متعددة للتوسع اللغوي، ومن أبرزها: الاشتقاق، والنحت، والإدخال (التعريب)، والنقل المجازي. وسيتم تفصيل هذه الوسائل في المبحث الثاني.

المطلب الثاني: الخصائص النحوية والتركيبية

أولاً: ظاهرة الإعراب والمرونة التركيبية

تُعد ظاهرة الإعراب بالحركات الأصلية أو الفرعية سمة فريدة في اللغة العربية. وتوفر هذه الظاهرة للغة طاقة هائلة من المرونة في التراكيب المؤثرة في المعنى. فالإعراب يعمل على الإبانة عن المعاني، إذ "الألفاظ مغلقة على معانيها حتى يكون الإعراب هو الذي يفتحها" (الجرجاني، د.ت.). كما تعمل ظاهرة الإعراب على توصيل الكلام بعضه ببعض عند الإدراج (برجستراسر، د.ت.). وقد لاحظ العرب أنهم لا يجيزون أن يكون للفعل أكثر من فاعل واحد، بينما قد تكون له مفعولات متعددة، فجعلوا رفع الفاعل لقلته، ونصب المفعول لكثرته، وكل ذلك سعياً للتخفيف (الطباع، 1993).

ثانياً: غرائب التركيب

من الخصائص التي تميز بها اللغة العربية ما تحدث به برجستراسر في ثلاث مسائل: ضمير الشأن، ونائب الفاعل، وإسناد الفعل أو الخبر إلى ظرف زمان (برجستراسر، د.ت.). وفيما يتعلق بالمسألة الثالثة، يرى برجستراسر أن من "غرائب العربية التي تتميز بها، ليس عن سائر اللغات السامية فقط، بل عن أكثر اللغات على العموم إسناد الفعل أو الخبر إلى ظرف زمان نحو: إذا ما نام ليل الهوجل" (برجستراسر، د.ت.).

ثالثاً: السمات التركيبية (التقديم والتأخير)

تختص اللغة العربية بسمات تركيبية مميزة لها، ومنها التقديم والتأخير المرتبط بأدوات الاستفهام. فعندما يُقال: "أفعلت هذا؟"، يذهب الشك إلى الفعل ذاته لتقدمه. أما إذا قيل: "أأنت فعلت هذا؟"، فإن الشك يذهب حينئذ إلى الفاعل. ويظهر ذلك في قوله تعالى) :

أَنتَ فَعَلْتَ هَٰذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ

(سورة الأنبياء: 62).

المطلب الثالث: الخصائص الدلالية والمعجمية

أولاً: الاتساع والتجدد والثراء اللغوي

من أبرز خصائص اللغة العربية، الاتساع والتجدد والثراء اللغوي. فقد بلغ عدد الجذور العربية كما ورد في (لسان العرب) حوالي ثمانين ألف جذر لغوي، ويُقدّر المستخدم منها حالياً بأحد عشر ألفاً فقط. وهذا المخزون الهائل من الجذور يجعل اللغة قادرة على توليد كم كبير من الألفاظ، واستيعاب كل ألوان الفكر الحديث وكل جديد.

ثانياً: الدقة في التعبير عن المعنى

تتميز اللغة العربية بـ الدقة في التعبير عن المعنى المراد، مما يعني كثرة مفرداتها وتنوعها وتدرجها في وصف المعاني. فالشيء الواحد قد يكون له أكثر من لفظ، فالسيف والأسد مثلاً لكل منهما العديد من الأسماء، وكل اسم يدل على حالة خاصة. وكذلك الجلوس له أكثر من لفظ وكل لفظة تدل على حالة خاصة.

ثالثاً: المرونة الدلالية والصرفية

تتميز اللغة العربية بقدر من المرونة يظهر في التقلص على الصعيدين النحوي والبلاغي، مثل ظواهر الحذف والإطناب. بالإضافة إلى المرونة على الصعيد الصرفي التي تتجلى في التوسع في المعاني بزيادة حرف أو أكثر على الفعل.

رابعاً: الثبات على الزمن

إن ثبات اللغة العربية على مدى السنين الطويلة والممتدة عبر الزمن يؤكد تواصل الزمن الثقافي العربي. فالمتحدثون بالعربية اليوم يستطيعون قراءة وفهم ما كُتب قبل ألف سنة (المبارك، 1981).

خامساً: العلاقة بين اللفظ والمعنى

تُلاحظ العلاقة بين اللفظ والمعنى في أسماء بعض الأشياء، كـ أسماء الشهور. فـ "رمضان" مأخوذ من "الرمضاء"، أي الحر الشديد، و"ذو القعدة" من القعود عن القتال.

المبحث الثاني: وسائل التوسع اللغوي في العربية

تستعين اللغة العربية حالياً، كما استعانت في تاريخها، بمجموعة من الوسائل اللغوية الفاعلة في توليد الألفاظ الجديدة، وتكييف الأوصاف للدلالة على المعاني الحديثة والآلات المخترعة، وذلك لمواكبة العلوم والفنون المستجدة. وسنقتصر في هذا المبحث على تناول وسيلتين أساسيتين هما الاشتقاق والإدخال (التعريب)، نظراً لاتصالهما المباشر بموضوع البحث، وتأكيداً لقدرة اللغة العربية على استيعاب ألوان الفكر الحديث والوفاء بمتطلبات العصر. إن الغرض من العرض هو وضع أساس علمي ومنهجي نؤكد من خلاله مدى مرونة هذه اللغة، وليس الدخول في جدل دفاعي حولها، إذ يجب أن تُحاكم اللغة وفقاً لقوانينها الذاتية الداخلية.

المطلب الأول: الاشتقاق

يعرّف الاشتقاق لغوياً بأنه "أخذ الشيء منه" (ابن منظور، د.ت.). أما اصطلاحاً عند الصرفيين، فهو "أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية وهيئة تركيب لها ليدل بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة لأجلها اختلفا حروفاً أو هيئة" (السيوطي، د.ت.)، ومثال ذلك كلمة (ضارب) المأخوذة من (ضرب)، و(علوم) المأخوذة من (علم).

يتضمن هذا التعريف الشروط التالية:

1. افتراض وجود لفظ أصل مأخوذ منه فرع.
2. اشتراك اللفظين في قدر مشترك من المعنى.
3. تكرار الحروف الأصلية في الفرع.
4. المعنى المأخوذ فيه زيادة على معنى الأصل.

ويُطلق على هذا النوع من الاشتقاق اسم الاشتقاق الأصغر، في حين يوجد نوع آخر وهو الاشتقاق الأكبر القائم على تقليب الحروف وتوليد ألفاظ جديدة بمعان متقاربة (مثل: ذبح، حبذ).

يختلف الاشتقاق في العربية عنه في اللغات الأخرى؛ ففي اللغات الهندية الأوروبية يتم بطريقة آلية تكون فيها قدرة التوليد محدودة، إذ قد يضاف إلى الجذر - على أكثر تقدير - لاحقتان أو سابقتان. بينما في العربية، يستطيع المتحدث أن يشكل من الجذر الواحد عدداً كبيراً ومتنوعاً من المشتقات التي تكون تحت تصرفه ويجريها على لسانه بسهولة، لذلك استحقت هذه اللغة صفة الاشتقاقية وتميزت عن غيرها ممن اتصف بـ الإلصاقية.

تبرز أهمية الاشتقاق في العربية في أنه أحد مميزات هذه اللغة في صوغ الكلمات وتوليد الألفاظ للدلالة على المعاني المتنوعة وتحديدها، لتعبر عن كل جديد. وقد استثمرت العربية إمكانات الاشتقاق لملاحقة مظاهر التطور، وقد أدرك أهميته نفر كبير من علمائها القدماء، حيث أفردوه بالتأليف (السيوطي، د.ت.).

أولاً: الاشتقاق الأصغر

يُعدّ الخليل بن أحمد الفراهيدي أول من أرّخ وكتب عن علم الاشتقاق، ويرى المخزومي أنه "إذا أرّخ للاشتقاق فينبغي أن يؤرخ بالخليل وأعماله اللغوية فهو زعيم هذه المدارس التي عرض للاشتقاق" (المخزومي، 1960).

وهذا الاشتقاق هو المعروف بالاشتقاق الأصغر أو الاشتقاق العام، وهو المقصود غالباً في الدراسات اللغوية. نحصل بواسطته من الفعل أو المصدر على المشتقات المعروفة: اسم الفاعل، والصيغة المشبهة باسم الفاعل، واسم المفعول، واسم الزمان، واسم المكان، واسم الآلة، واسم الهيئة، واسم المرة، وغيرها. وكلها تشتق من المادة أو الجذر اللغوي بناءً على صيغ وأوزان معروفة، ويشترط في هذه المشتقات الاشتراك في المادة الأصلية، وترتيب حروفها، وأن يكون بينها قدر مشترك من الدلالة، مع زيادة حرف أو أكثر تكسبه زيادة في المعنى.

يرى خليل أن محدودية هذه الأوزان لا تقف دون الوفاء بحق المعاني من التنوع والاختلاف، فهي قد تكون محدودة من الناحية الكمية، لكنها "ذات دلالات لا نهائية من الناحية الكيفية بحيث تترك للناطقين بها حرية التعبير بما تحمله من طاقات معنوية لا حد لها" (مجاهد، 2009). فصيغة مثل (فعيل) قد تدل على الصفة الثابتة (كريم، خبير)، وتدل في الوقت نفسه على الصوت (صهيل، زئير)، وقد تستعمل بمعنى اسم الفاعل (رقيب بمعنى مراقب)، وقد تدل على المبالغة (قدير)، وقد تدل على اسم المفعول (أسير). وهذا يؤكد أن هذه الصيغ التي قد تبدو جامدة تحمل معاني لا نهائية.

ثانياً: الاشتقاق الأكبر

النوع الثاني هو الاشتقاق الأكبر، حيث يرى ابن جني أنه "أن تأخذ أصلاً من الأصول الثلاثية فتعقد عليه وعلى تقاليبه اللغة معنى واحداً تجتمع التراكيب الستة وما يتصرف من كل واحد منها عليه" (ابن جني، 1957).

ويعد ابن جني مبتدع هذا النوع من الاشتقاق، وقد وصفه متز بأنه "أستاذ هذه المدرسة" (متز، 1967). وقد أرجع الراجحي اهتمام ابن جني بهذا النوع إلى تأكيد نظرية العلاقة بين الدال والمدلول، فقد كان يعتقد أن "تقلبات اللفظ الواحد تؤدي إلى معان متقاربة اعتماداً على ما قرره من وجود علاقة بين اللفظ ومدلوله" (الراجحي، د.ت.).

ويضرب ابن جني لذلك أمثلة، ومنها تقليب (ج ب ر)، فهي تدل على القوة والشدة. فمنها: "جبرت العظم... والجبر الملك لقوته وتقويته لغيره، ورجل مجرب إذا جربته الأمور واشتدت شكيمته" (ابن جني، 1957).

مع ذلك، يقرّ ابن جني بأن هذا النوع من الاشتقاق وما يتبعه من تأويل لا يؤدي إلى نمو في مفردات اللغة كما في الاشتقاق الأصغر، حيث يقول: "إن هذا الاشتقاق لا يصل في انتشاره وفائدته إلى الاشتقاق الأصغر ذي الفائدة العملية للغة" (ابن جني، 1957).

خلاصة القول في هذا المطلب أن الاشتقاق، كوسيلة من وسائل التوسع اللغوي في اللغة العربية، قادرة على توفير فائض كبير من المفردات والمصطلحات لمقابلة المفردات أو المصطلحات الأجنبية الوافدة.

المطلب الثاني: الإدخال والتعريب

أولاً: معنى الإدخال والتعريب

نَعني بالإدخال والتعريب إيجاد المقابل العربي للفظة غير العربية، ويشمل ذلك إحداث تغيير في بنية الكلمة من جوانبها الصوتية أو الصرفية أو التركيبية أو الدلالية، بحيث تتلائم مع الصيغ والقواعد النحوية والبنى الصرفية والذوق العربي. مثال ذلك لفظة (تلفاز) التي عُرّبت عن (تليفزيون)، فجاءت (تلفاز) على وزن (فِعْلال)، ويمكن الاشتقاق منها: (تلفز)، (يتلفز)، (متلفز)، (تلفزة)، وهكذا.

وليست العربية بدعاً بين اللغات في هذا الشأن، فكثير من اللغات الحية كالإنجليزية والفرنسية تقترض عدداً كبيراً من الألفاظ من اللغات الأخرى. وقد عَرّب العرب قبل الإسلام ألفاظاً مثل (الفلفل) و(القرنفل) عن الفارسية، و(السجنجل) عن الرومية. كما جاء في القرآن الكريم بعض الألفاظ المعربة مثل (سجيل) و(مِشكاة) و(أباريق) و(استبرق).

تتباين مواقف علماء العربية القدامى من التعريب؛ فبعضهم رأى التوسع فيه دون حرج، والبعض الآخر بالغ في الاحتراس والتحرج. أما مجمع اللغة العربية بالقاهرة، فقد اتخذ موقفاً وسطاً يميل إلى الاحتراس، حيث يجيز استعمال بعض الألفاظ الأعجمية عند الضرورة، بشرط أن تتفق هذه اللفظة مع قواعد النحو العربي، والبنى الصرفية للعربية، إضافة إلى وجوب موافقة اللفظة المعربة للذوق العربي.

وقد وقف علماؤنا الأقدمون موقفين من التعريب؛ فبعضهم لم يشترط إلا تغيير الحروف التي لا يوجد لها مقابل بالعربية، مثل حرف (v) في الإنجليزية أو الحرف (گ) في الفارسية. يقول سيبويه في ذلك: "اعلم أنهم إنما يغيرون من الحروف ما ليس من حروفها البتة، فربما ألحقوه بكلامهم وربما لم يلحقوه، وربما تركوا الاسم على حاله إذا كانت حروفه من حروفهم نحو خراسان، وكركم" (سيبويه، د.ت.).

ويرى الخفاجي أن "اعلم أنهم قد يغيرون الكلمة العجمية، والتغيير أكثر من عدمه، فيبدلون الحروف التي ليست من حروفها إلى أقربها مخرجاً" (الخفاجي، 1952). أما كمال باشا، فيرى أن مجرد استعمال العرب للفظ الأعجمي ليس كافياً لعده من المعرب، وإنما لا بد من إجراء نوع من التغيير الصوتي بالإبدال والإلحاق، على اللفظ المستعمل حتى يتم تعريبه (الخفاجي، 1952).

ثانياً: المستويات التي تلحق المفردات المعربة

تنقسم التغييرات التي تطرأ على المفردات المعربة إلى مجموعة من المستويات:

1. **المستوى الصوتي :**ويُقصد به استبدال الأصوات غير العربية بأصوات عربية في اللفظة المعربة. فصوت (V) الذي يقع بين الفاء والباء، أبدله العرب فاءً أو باءً. وقد يأخذ التغيير صوراً متعددة: قد يكون بإبدال حركة بحركة، كما في كلمة (دستور) الفارسية، حيث أبدلت بضم الدال في العربية لأن صيغة (فعليل) بفتح الفاء نادرة (البركاوي، د.ت.). وقد يكون بإبدال حرف بحرف كما في كلمة (جورب) المعربة عن كلمة (كورب)، أو بإسقاط حرف نحو (فهرس) المعربة من (فهرست)، أو بزيادة حرف كما في (درهم) المعربة من (درم)، أو بإبدال صوتين أو صوت بآخر، كما في (كسرى) المعربة عن (خسرو) (البركاوي، د.ت.).
2. **المستوى الصرفي :**ويُعنى به أن توافق الكلمة المعربة في مبناها النظام الصرفي العربي، ويكون ذلك بإضافة علامات التأنيث أو التذكير أو التعريف والجمع والتثنية. يقول ابن جني في ذلك: "إن ما أعرب من أجناس الأعجمية قد أجرته العرب مجرى أصول كلامها" (ابن جني، 1957).

3. **المستوى النحوي :**ويُقصد به إخضاع اللفظة المعربة لقواعد النحو العربي، وذلك بإلحاق علامات الإعراب العربية أو اعتبارها ممنوعة من الصرف. ويُعد الزمخشري الإعراب مظهراً من مظاهر التعريب بقوله: "فإن قلت كيف ساغ أن يقع في القرآن العربي المبين لفظ أعجمي؟ قلت خرج من أن يكون عجمياً لأن معنى التعريب أن يجعل عربياً بالتصرف فيه، وتغييره عن منهاجه وإجرائه على وجه الإعراب" (الزمخشري، د.ت.).
4. **المستوى الدلالي :**ويُقصد به الدلالة التي تحملها اللفظة المعربة بعد التعريب. وقد تأخذ هذه اللفظة دلالات جديدة غير تلك التي كانت تدل عليها داخل لغتها، مع المحافظة على دلالتها القديمة. مثال ذلك لفظة (الديوان) المعربة عن الفارسية، والتي كانت تعني الدفتر الذي يُكتب فيه أسماء الجيش وأهل العطاء. وبعد تعريبها، أصبحت تحمل دلالات متعددة ومعاني جديدة، مثل الدفتر الذي يُجمع فيه الشعر، ومكان اجتماع أهل العائلة.

تعقيب حول تحديات التعريب والنشر:

تُعد العربية في الوقت الراهن في هذا الباب أمام تحدٍ كبير، يتجسد في كثرة المفردات الوافدة إليها بسبب الانفجار المعرفي والانتقال السريع من طور معرفي إلى آخر، خاصة وأن اللغة العربية لا تُعد لغة منتجة للمعرفة في كثير من المجالات، بل هي تستورد المعارف بمسمياتها. وتواجه اللغة إشكالية حقيقية في إيجاد المسميات، فرغم غزارتها وقوتها، لا يستطيع الكثيرون تقبّل الألفاظ الأجنبية الدخيلة، التي قد يُنظر إليها على أنها تنتقص من الهوية. والحقيقة أن هذه الألفاظ تأتينا مع البضائع والمنتجات، ومن الصعب أن ينفك الاسم عن مسماه.

لقد قام مجمع اللغة العربية بالقاهرة بجهود كبيرة في وضع مسميات جديدة ومعربة لكل هذه المنتوجات، لكن المشكلة الكبرى تكمن في عدم وجود آلية واضحة لنشر هذه المفردات المعربة الجديدة وتعميمها .لذلك، إضافة إلى وجوب موافقة اللفظة المعربة لقواعد الصرف والنحو والذوق العربي، لا بد من إيجاد آلية واضحة للنشر تتمثل في فتح قنوات فعالة بين المجامع اللغوية، ووزارات التربية والتعليم، ووزارات الإعلام، وكذلك الهيئات المحلية (البلديات/المحافظات) في البلدان العربية، لضمان شيوع هذه الألفاظ. وهناك أمثلة عديدة على انتشار كثير من الألفاظ المعربة بنجاح مثل: (حافلة)، و(هاتف)، و(كابح)، و(مقود).

تُظهر اللغة العربية -كما رأينا- أنها تمتلك وسائل متنوعة في التوسع اللغوي وتنمية الألفاظ. وقد أسعفت هذه الوسائل مجتمعة في وضع مكتبة ضخمة من معاجم المصطلحات اللغوية المتخصصة، مما يؤكد قدرتها على توفير فائض كبير من المصطلحات، لدرجة أنك تجد مقابلات عربية متعددة مقابل المصطلح الأجنبي الواحد.

لذلك، نقول إن الضعف ليس في قدرة اللغة العربية الذاتية اللغوية، وإنما يكمن في الفَعالية الحضارية لأهل اللغة.

الخاتمة

بعد استعراض وتحليل خصائص اللغة العربية ووسائل توسعها في المبحثين السابقين، يتضح أن اللغة العربية تمتلك من المقومات الذاتية ما يمكنها من تحقيق التوازن المطلوب بين الأصالة والثبات وقدرة المواكبة والتطور. وقد خلص البحث إلى النتائج والتوصيات التالية:

أولاً: نتائج البحث

1. القوة البنيوية الذاتية :إن العربية لغة تمتلك قوة ذاتية هائلة في بنيتها على المستويات الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية، وهي خصائص لم تتغير على مر العصور.
2. الأصالة كعامل للتطور :إن هذه الخصائص البنيوية ليست مجرد مظاهر أصالة فحسب، بل هي عوامل حقيقية مكّنت العربية من الانفتاح على التطورات العلمية والفكرية واستيعابها دون أن تفقد هويتها أو ثباتها.
3. فاعلية وسائل التوسع :أثبتت وسائل التوسع اللغوي الرئيسة، كـ الاشتقاق بنوعيه والتعريب (الإدخال)، فعاليتها وقدرتها على تلبية حاجات العصر اللغوية وتوليد المصطلحات الكافية للعلوم المستجدة.
4. القدرة على المواكبة رغم التحديات :رغم تعرض العربية لتحديات معاصرة أبرزها هيمنة اللغات الأجنبية وضعف المحتوى الرقمي العربي، لا تزال قادرة على المواكبة بفضل إمكاناتها البنيوية وثرائها الدلالي.
5. التوازن بين الأصالة والتطور :يخلص البحث إلى أن اللغة العربية تحقق توازناً حقيقياً بين الأصالة والتطور، وأن أي قصور يظهر في مواكبتها لا يعود إلى ضعف ذاتي في اللغة، بل إلى ضعف في الفَعالية الحضارية لأهل اللغة.

ثانياً: التوصيات

1. **ضرورة تعزيز الثقة باللغة :**يجب العمل على إعادة التوازن النفسي لدى المتحدثين باللغة العربية، بحيث ينتقلون من حالة القلق وعدم الثقة بإزاء لغتهم إلى الثقة الكاملة بفاعليتها وقدرتها على التعبير عن أحدث المعارف.
2. تفعيل آليات النشر والتعميم :يجب إيجاد آلية واضحة وفاعلة لنشر الألفاظ والمصطلحات الجديدة والمعرّبة والمُولّدة من قِبل المجامع اللغوية، عبر فتح قنوات اتصال مباشرة وتنسيق مع وزارات التربية والتعليم والإعلام في الدول العربية.
3. تدريس جماليات اللغة وتميزها :لا بد من إدراج محتوى تعليمي متخصص يركز على تدريس جماليات اللغة العربية وخصائصها المميزة مقارنة باللغات الأخرى لطلاب المراحل التعليمية المختلفة.
4. التوسع في البحث :يوصي البحث بإجراء المزيد من الدراسات التي تتناول آليات التعريب المطبقة عملياً في مجالات علمية محددة (كالذكاء الاصطناعي أو الطب الرقمي)، لتحديد فاعلية أدوات التوسع اللغوي في مواجهة مصطلحات هذه المجالات بشكل دقيق.

المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم

القرآن الكريم بالرسم العثماني.

ثانياً: المراجع والدراسات

1. ابن جني، أبو الفتح عثمان .(1957)الخصائص .(تحقيق: محمد علي النجار). القاهرة: المكتبة العلمية، مطبعة دار الكتب المصرية.
2. ابن منظور، محمد بن مكرم 1414)هـ .(لسان العرب .(ط3). بيروت: دار صادر.
3. برجستراسر، جوتلف)د.ت .(.التطور النحوي للغة العربية .(إخراج وتعليق: رمضان عبد التواب). القاهرة: مكتبة الخانجي.
4. البركاوي، د .(د.ت.). "قضية التعريب ."مجلة اللغة العربية – المنصورة، (11)، 570-571.
5. الجاحظ، أبو عثمان عمر بن بحر)د.ت .(.البيان والتبيين .(ط4). بيروت: دار محمد فاتح الداية.

6. الجرجاني، عبد القاهر 1321)هـ .(دلائل الإعجاز .(تصحيح: محمد عبده والشنقيطي). مصر: (د.ن.).
7. الخفاجي، شهاب الدين أحمد .(1952)شفاء العليل في كلام العرب من الدخيل .(تصحيح وتعليق: محمد عبد المنعم الخفاجي). القاهرة: (د.ن.).
8. الراجحي، عبده .(1974)فقه اللغة في الكتب العربية .بيروت: دار النهضة العربية.
9. الزمخشري، محمود بن عمرو جار الله 1407)هـ .(تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل . (ط3). بيروت: دار الكتاب العربي.
10. السيوطي، جلال الدين)د.ت .(.المزهر في علوم اللغة وأنواعها .(تحقيق: جاد المولى، والبجاوي، وأبي الفضل إبراهيم). القاهرة: دار إحياء العربية، عيسى البابي الحلبي.
11. سيبويه، عمرو بن عثمان .(1977)الكتاب .(تحقيق: عبد السلام هارون، ط2). القاهرة: الهيئة العامة للكتاب.
12. الصاحبي .(1993)الصاحبي في فقه اللغة .(تحقيق: عمر الطباع، ط1). بيروت: مكتبة المعارف.
13. الفراهيدي، الخليل بن أحمد .(1960)الخليل بن أحمد الفراهيدي .(المؤلف: مهدي المخزومي). بغداد: مطبعة الزهراء.
14. مجاهد، عبد الكريم .(2009)علم اللسان العربي .منشورات جامعة القدس المفتوحة.
15. متز، آدم .(1967)الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري) .د.م.: د.ن.(.
16. المبارك، محمد .(1981)فقه اللغة وخصائص العربية .(1401هـ). دار الفكر.
17. محمود فهمي حجازي .(1979)أسس علم اللغة العربية .القاهرة: دار الثقافة للطباعة والنشر.
18. خليل، السيد .(1973)دراسات في القرآن الكريم .القاهرة: (د.ن.).

Disclaimer/Publisher's Note: The statements, opinions, and data contained in all publications are solely those of the individual author(s) and contributor(s) and not of **JSHD** and/or the editor(s). **JSHD** and/or the editor(s) disclaim responsibility for any injury to people or property resulting from any ideas, methods, instructions, or products referred to in the content.